الحجاب ... لماذا ؟

العودة الى

ظاهرة تستحق الدراسة والتأمل بدأت تنتشر بين فتياتنا ٠٠ فتيات مازلن فى ريعان الشباب وعلى ابواب المستقبل ٠٠ ارتدين الحجاب ٠٠ غير آبهات بما يحدث حولهن من ردود فعل ٠٠

ان لديهن اصرارا عجيبا على التمسك بالحجاب ٠٠ فكيف حدث ذلك ؟ هل هو امتثال لامر الله ؟ هل حدث عن اقتناع ذاتى ؟ وماذا يقـــول الدين ؟ ثم ماذا يقول الطب النفسى كل تلك الاسئلة ـ عزيزى القارىء ـ يجيب عليها هذا التحقيق المتواضع ٠٠

عالم على حقيقى ، متزوجة وعمرها ٢١ عاما ، وموظفة بتشارترد بنك تقول :

ـ تحجبت عن اقتناع كامل ٠ كان الاهل حريصين على ألا أخرج من البيت بـــدون العباءة ٠ بعد ذلك اقتنعت بنفسى بضرورة الحجاب ٠٠ فتحجبت ٠٠ وعنـدما بـدأت بالتحجب سمعت الكثير من كلام السخرية والاستهزاء ٠٠ خصوصا فى العمل ، حيث لم تكن هناك واحدة محجبة ، كانـــوا يقولون : « أنت شابة ، فلماذا تتحجبين » ٠٠ ولم يكن هناك تشـــجيع الا قليل ٠٠ الناس يظنون بأن الحجاب للعجائز فقط ٠٠ لكنى أقول ان الحجاب ليس للعجائز ٠٠ انه ارادة وايمان ٠

كانوا يقولون بأن الحجـــاب وسيلة للحصول على العريس ٠٠ لكن ذلك خطأ ٠ فبعد رجـــوعى من شهر العسل توقعت زميلاتى ان أخلع الحجاب ٠٠ وأضـــع المكياج والمساحيق ٠٠ لكننى بقيت علـى حالى ولم أتغير ٠٠

ولو أمرنى زوجى بالسفور وأصر على ذلك ٠٠ ثم خيرنى بين السفور والطـلاق لقبلت الطلاق ٠٠ اذ لا طاعة لمخلوق فـى معصية الخالق ٠

أنا اتفق مع القائلين بأن الحجاب صعب فى مجتمع يعج بالفساد ، لكن الايمان فوق كل شىء ٠٠

يقولون ايضا بأن بعض الفتيات يتسترن بالحجاب ليعملن ما يروق لهن فى الخفاء بعد ان يكسبن ثقة الاهل والمجتمع ، وأقول بأن أولئك قلة ٠٠ ولا يمكن الحكم علـى الجميع ٠

أما عن العمل والاختلاط بالرجـــال ٠٠ تقول عالم :

ـ الظروف تجبرنى على العمل ٠٠ حيث ان تكاليف المعيشة أصبحت باهظة بدرجة لا تطاق ٠٠ وأتمنى ان يجىء اليوم الذى أستطيع فيه ترك العمل ٠٠ وسيجىء بـاذن الله ٠

عالم حقيقى ٠٠ تتكلم وكلماتها تقطـر ايمانا ٠٠ ان كلامها ينبع من القلب ٠٠ وهى تبتهل الى الله ان يهدى جميع بنات جنسها الى السبيل السوى ٠

تقول عالم ايضا : لو ان جميع البنات تحجبن لمـا انتشر الفســـاد ٠٠ حيث ان السفور يغرى الشباب الطائش بملاحقـة البنات ٠٠

اما القائلات بان الايمان فى القلب ٠٠ ثم يظهرن مفاتن أجسادهن للرجـــال ٠٠ فان ذلك محاولة للتمرد على الدين ورفض صريح لمـا جاء به القرن الكريم ٠ حيث يقول تعالى :

« ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن » ٠

وبعد ذلك كله فعالم تؤدى جميـــــع الفرائض ٠٠ ولا تفوتها فريضة ٠٠

بعد ذلك التقى بالاخت صغرى على اكبر وهى زميلة لعالم حقيقى فى العمل وعمرها ٢٠ سنة وهى غير متزوجة ٠٠ تقـــول صغرى :

ـ قبل ان ارتدى الحجاب كنت أنظـر نظرة اعجاب وتقدير لكل متحجبة ٠٠ بعـد ذلك بدأت أقتنع بالحجاب وتحجبت ، وفرح الاهل لتحجبى ، وشجعونى ٠٠ ولى اخـوة يدرسون فى لندن ٠٠ وقد فرحوا بذلـك ايضا ٠

أما المجتمع فانه سخر منى ٠٠ وكانـت التهم تنصب من كل ناحية ٠٠ يقولون ان الحجاب اغراء للشـباب ٠٠ بالعكس ٠٠ اذا تقدم لى شاب فسأشترط عليه ان ابقى محجبة ، فان وافق ٠٠ والا فلا ٠٠

● عالم حقيقى ● فاطمة محمود ● صغرى ●

أما الذين يزعمون بأن الحجاب هو تستر وراء الدين ·· فاننى اقول هناك بعض البنات يتسترن وراء الدين فعلا لكن هؤلاء قليلات ··

وما الذى غير الحجاب فى حياة صغرى ·· تقول :

قبل الحجاب كنت أتبع الموضة ·· لذلك لم يتوقع الاهل ان استمر فى ارتداء الحجاب ·· لكننى أصررت على ان أبقى محجبة ·· وأن لا أميل الى اى اغراء ·· فالحجاب يحتاج الى ارادة قوية ·

أما الذين يتهمون الحجاب بأنه يعزل البنت عن المجتمع فذلك خطأ ·· فها نحن متفتحات على المجتمع ولم يعزلنا الحجاب·

هنا تمسك عالم حقيقى بطرف الحديث لتسرد لنا قصة طريفة حيث تقول :

ـ احدى البنات كانت متحجبه ·· وفى حفل زواج اخيها وحينما رأت الرقص ·· خلعت الحجاب ونزلت ترقص مع الراقصين ·· كان ذلك لانها ضعيفة الايمان ، معدومة الارادة ·

وماذا عن الحلاق ·· الا تذهبن الى الحلاق ؟

ترد عالم وصغرى قائلتين :

ـ نحن لا نذهب الى الحلاق ·· واذا ذهبنا فالى امرأة مثلنا ·· .

كما ترجو عالم من جميع الاسر ان تساعد بناتها على الحجاب بدلا من منعهن من التحجب لان ذلك هو ما أمر به الدين الحنيف ·· والدين ليس صلاة وصوم ·· انما هو التزام بجميع التعاليم ·· اذ لا يجوز ان نؤمن ببعض الكتاب ونكفر ببعض ·

التقيت كذلك بالاخت خديجة عبد الله ناصر محمد ، وهى موظفة بشركة البرق واللاسلكى ·· وعمرها ١٨ سنة ، وغير متزوجة ·· تقول خديجة :

ـ أنا من عائلة محافظة ·· كنت ألبس العباءة ·· وقد بدأ اقتناعى بالحجاب ·· عندما بدأت اذهب لاستماع محاضرات أحد الخطباء ـ وهو الشيخ حميد المهاجر ـ كان دائم الوعظ والارشاد وكان يحث المرأة المسلمة على التحجب ·· فوعيت نصحه وارشاده وتحجبت والحمد لله ·

وقد نص القرآن الكريم علي الحجاب وعلينا ان نؤمن بما جاء فى القرآن الكريم·

اما عن رد فعل المجتمع بعد ان لبست الحجاب فقد انهالت على التعليقات وكثر الغمز واللمز ·· من جانب الزميلات ·· لكننى لم أكترث ، فالقضية بحاجة الى صبر وارادة ·

بعض الزميلات شجعننى على ذلك ·· وقد قرأت كتبا دينية أعطيت لى من زميلاتى المتحجبات ··

أما الاهل فقد باركوا هذه الخطوة ·· وشجعونى على الاستمرار ··

وأود ان اشير الى الاشاعة القائلة بأن البنت انما تتحجب لتحصل على عريس · أنا أقول ذلك خطأ ·· لاننى شخصيا جاءنى كثير من العرسان قبل التحجب ·· ولكننى رفضتهم ·· المهم هو الاقتناع ·

أما اذا تقدم لى شاب فأشترط عليه الحجاب · واذا رفض فلن أقبله زوجا لى·

وخديجة تؤدى جميع الفرائض ·· وتقول لو رفض الدين العمل والاختلاط بالرجال فى هذا المجال ·· سأترك العمل وأجلس فى البيت ··

وتتطرق خديجة الى التهم الموجهة الى البنات المتحجبات ·· فتقول : ان بعض الناس يلقون التهم جزافا لنا ·· كما يقولون بأن الحجاب يعزل المرأة عن المجتمع ·· وأنا أقول بأنه لا يجب على المتحجبة ان تنعزل عن المجتمع ·· بل عليها ان تتفتح على الحياة ··

وقد قمت بارشاد بعض صديقاتى ·· ونصحهن بالحجاب ·· أحاول ذلك مرة ومرتين ·· فاذا فشلت أتركهن حتى لا اكون موضع استهزاء ·

وتواصل خديجة قائلة بأن الأصل فى البلاد الاسلامية هو الحجاب وليس السفور ·· لكن قاسم أمين هو الذى دعا الى السفور ·

وتختتم خديجة كلامها فتقول : بأن بعض الفتيات غير المتحجبات يتصرفن تصرفات غير معقولة ·· لكننى بصراحة لم أر فتاة محجبة تتصرف تصرفا مشبوها ··

والتقى بالاخت : فاطمة محمود محمد ، موظفة فى سيتى بنك ، وهى غير متزوجة وعمرها ٢٠ سنة ٠٠ تقول فاطمة :

ـ كان دافعى الاول هو اقتناعى بأن على كل مسلمة ان تتحجب ٠٠ عندما كنت طفلة لم ألبس الحجاب ٠٠ أما الان فأنا متحجبة ٠٠

أما الدافع الثانى فهو احساسى بأن البنت المتحجبة تملك نفسها ولا تدع الناس يتفرجون على مفاتنها ٠٠

وابتدأت فى التحجب ٠٠ وكانت البداية صعبة ٠٠ لكن الذى دفعنى الى الامام هو ان الاهل والصديقات فرحوا بذلك وأصبحوا يحترموننى ٠٠ لقد زاد احترام الناس لى بعد التحجب ٠٠

اما الاتهامات التى توجه ضد المتحجبات فهى باطلة ولا اكترث بها ٠٠ هناك اتهام يقول بأن التحجب وسيلة للحصول على العريس ٠٠ لكن هذا الاتهام جاء بسبب اقبال الكثير من الشباب على الزواج من المتحجبات ٠٠ وهو شىء طبيعى ٠٠ اذ ان كل انسان يحب ان تكون زوجته ملكا له وليس للاخرين يتفرجون عليها وعلى مفاتنها ٠٠

وهناك اتهام ايضا يقول ان البنت المتحجبة تنطوى على نفسها وتنعزل عن المجتمع ٠٠ فماذا تقول فاطمة فى هذا الاتهام ؟

تقول فاطمة : اذا كان الانعزال هو عدم الخروج الى الحفلات والرقص امام الرجال فهذا صحيح ٠٠ أما عن العمل فانا أشتغل وأحاول ألا اختلط بالرجال او أكلمهم الا فى مجال العمل ٠٠ وقد أضحك مع الزملاء لكن فى حدود ، لان فى ضحك المرأة تأثيرا على الرجل ٠٠

وماذا لو رفض زوجك فى المستقبل هذا الحجاب ؟

وترد فاطمة : انا متحجبة ، ومن يتقدم لخطبتى يجب ان يعرف بأننى لا أتنازل عن الحجاب ، وهذا شرط اساسى ٠

وتواصل فاطمة : لدى بعض الصديقات ـ وهن غير متحجبات ـ لكن لديهم افكار اسلامية ، وقد حاولت اقناعهن بالحجاب وما زلت احاول وأتمنى ان يقتنعن ٠

وتختتم فاطمة كلامها قائلة : حبذا لو حاولت البنت البحرانية تثقيف نفسها ٠٠ بدلا من التفكير فى الازياء ٠٠ ولو ان ذلك ليس عيبا لكن علينا ان نثقف انفسنا بقراءة الكتب ٠٠ واتمنى لكل بنت مسلمة ان لا تنخدع ببريق الحضارة الغربية وزيفها ٠٠

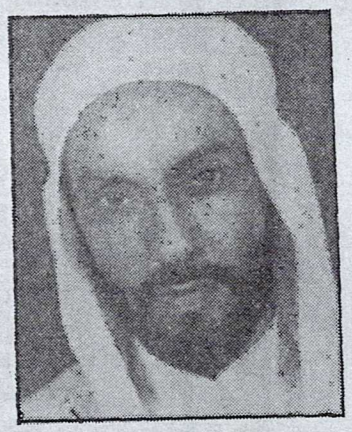

● الشيخ صديقى ●

وبعد ان استمعنا ـ عزيزى القارىء ـ الى رأى هؤلاء الفتيات المؤمنات ٠٠ لماذا لا نسمع رأى الطرف الاخر ٠٠ من غير المتحجبات ٠٠ أجل لنسمع رأيهن :

نعيمة محمد حسين ، عمرها ١٩ سنة ، وموظفة باحدى الشركات تقول : لو تزوجت وفرض على زوجى الحجاب فساتحجب ٠٠ وهناك بعض المتحجبات لا هم لهن الا الغيبة والنميمة والنهش فى اعراض الناس ٠٠

ونعيمة هنا لا تعمم ، اذ تقول بأن بعض المتحجبات ايضا مؤمنات وسلوكهن قويم ٠

وتواصل نعيمة قائلة : بعض المتحجبات كن سيئات السمعة ٠٠ فتحجبن بعد ذلك لاعطاء المجتمع فكرة حسنة عن انفسهن ٠ وقد يحصل ذلك لتسهيل الحصول على العريس ٠٠

وعن الفرائض تقول نعيمة : صحيح اننى لست متحجبة لكننى أؤدى الفرائض الواجبة ٠

ثم تقول : تصور ان بعض الطفلات تتحجبن وهن لا يفقهن معنى الحجاب ٠٠٠ وفى رأيى ان المرأة يجب ان تتحجب بعد الذهاب الى الحج ٠٠

الحجاب زين ٠٠ لكن الناس ما يخلون الواحدة تتحجب ٠٠

هكذا بدأت زهراء عبد الرحمن على حديثها ٠٠ وهى تبلغ التاسعة عشر من عمرها وموظفة باحدى المؤسسات ٠٠

وتواصل : البنات المتحجبات قد هداهن الله ٠٠ وأطعنه ٠٠ وصغرى صديقتى ٠٠ متحجبة وتؤدى الفرائض وسلوكها مستقيم وهى مؤمنة بالله اشد الايمان ٠٠ وانى معجبة بها ٠٠

ولو تزوجت وطلب منى زوجى ان أتحجب فلن أتردد فى ذلك ٠٠ وتعترف زهراء

● الشيخ سليمان المدنى

بأن عدم تحجبها الان هو ضعف ارادة ٠٠ وهى تلبس العباءة خارج العمل ٠٠ لكنها تخلعها داخل المؤسسة ٠٠

وأسألها : لماذا تلبسين العباءة فى الخارج وتخلعينها فى الداخل ؟

وتجيب : قانونا جذبه !

سافرة ٠٠ ولكن ٠٠

الاخت س٠ أ٠ ع ـ موظفة وتبلغ الثامنة عشرة من عمرها ، تقول : انا لست متحجبة لكننى شريفة ٠٠ ولا يستطيع أحد ان ينال من كرامتى ٠٠ اننى أؤدى جميع الفرائض ٠٠ واذا تزوجت فساترك العمل ٠٠ وأكون ربة بيت ٠٠ عندها ساتحجب بوحى من ارادتى ولن أقبل زوجا الا بهذه الشروط !

اذن لماذا لا تبدئى من الان ؟

أخاف من الفراغ٠٠ والفراغ كما يقولون مفسده ٠٠ على كل حال فاننى مقتنعة بالحجاب ٠٠ والاسلام لم يفرض الحجاب الا لانه يصون المرأة ويحفظها ٠٠ وانا فى العمل الان اخاف من التعليقات ٠٠ والمسألة تحتاج الى جرأة ٠٠

لكننى أتساءل ٠٠ أوليس من بين المتحجبات منحرفات ؟!

اذا كانت نفسية الانسان من الداخل فاسدة ٠٠ فما الذى يغير الحجاب ؟ ٠٠ ان بعض الفتيات تحجبن أيضا انصياعا لاوامر ابائهن او امهاتهن ٠٠ دونما اقتناع داخلى ٠٠

تصور ان فتاة محجبة تذهب للكوافير او للخياط ! ٠٠ اذن لماذا الحجاب ؟! أولى لهذه الفتان الا تتحجب ٠٠

ثم تقول الاخت س٠ أ٠ ع : الله يهدى الجميع ٠٠ لما فيه الخير والصلاح ٠٠

وبعد ان سمعنا تلك الاراء ٠٠ التقت « المواقف » برجال الدين ٠٠ كما التقت

باحد الاطباء النفسانيين لالقاء مزيد من الضوء على هذه الظاهرة ..

فضيلة الشيخ سليمان المدنى يقول : الحجاب فى المفهوم العرفى السائد اليوم هو وضع الثياب الكاملة والمانعة لجسم المرأة من البروز .. اما الحجاب فى المفهوم الشرعى فينطبق على مثل هذا المعنى حيث ان اية الحجاب قد أمرت النساء ان يدنين عليهن من جلابيبهن وان يضربن بخمرهن على جيوبهن ، فيكون مؤدى الاية هو نفس مؤدى المدلول العرفى السائد اليوم ، هو معنى متشرعى نشأ من ممارسة المجتمع للاحكام الشرعية هذه المدة الطويلة ..

● قلت لفضيلة الشيخ .. هناك رأى فقهى بانه اذا كان وجه المرأة فاتنا عليها أن تحجبه .. فما هو رأى فضيلتكم ؟

ويرد قائلا : جسم المرأة كله عورة باستثناء الوجه والكفين وظاهر القدمين . والمقصود بالوجه هو خصوص ما يغسل فى الوضوء أو هو ما يبرز من الخمار .. او كما كان يسمى قديما « البخنق » .. والمقصود بالكفين معنى ظاهر يعرفه الجميع فهذه المواضع الثلاثة استثنيت من وجوب الستر بشرط عدم وضع الزينة عليها ، فلو استعملت المرأة المساحيق والتلوين عد ذلك زينة زائدة على الزينة الظاهرة . وكما قلت فى سؤالك بأن هناك رأيا فقهيا بأن على المرأة ان تستر وجهها اذا خشيت الفتنة « بضم الخاء » .. الا ان هذا القول يعوزه الدليل الواضح .. فتارة تخشى المرأة الفتنة على نفسها ، وتارة يخشى منها على غيرها .. ولا شك ان فى الحالة الاولى فان هناك اية اخرى جاءت لتعالج مثل هذا الموقف وهى قوله تعالى : « وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن » .. وغض البصر انما المقصود به عدم النظر الى وجوه الرجال والشباب بتعمد وتشهى عندئذ هى التى يجب عليها ان تستر وجهها .. أما فى الحالة الثانية وهى ان يخاف الرجل على نفسه الفتنة منها فى هذه الحالة يكون غض البصر واجبا عليه هو : « قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم » .. فاذا كان غض البصر واجبا على الرجل كيف تكلف المرأة بأن تغطى وجهها . وأما اذا كانت المرأة سفيهة وترتكب بعض الفواحش التى لا تصل الى حد الزنى فمثل هذه المرأة تمنع من الخروج من بيت أبيها ..

قلت لفضيلة الشيخ : يقولون بأن الحجاب يعزل المرأة عن المجتمع .. فما رأى فضيلتكم ؟

ويرد فضيلته : الخطأ هنا عند دعاة الرذيلة او المغالطة ولا أقول الخطأ هو تفسيرهم لكلمة المجتمع .. فكلمة المجتمع كلمة مطاطة ، وفى هذا التعبير الذى أوردته فى سؤالك بان الحجاب يعزل المرأة عن المجتمع يكون المقصودبالمجتمع خصوص جماعة من الرجال وعندئذ فاذا كان المقصود به ان يعزلها عن الرجال فنحن نلتزم به وندعو اليه ونتمسك به ، وان كانوا يقصدون بالمجتمع ما نعنى به وهو مجموع السكان فان المرأة لا يعزلها الحجاب عن مخالطة النساء .. فاذن لا يصدق العزل كليا .. والانعزال الجزئى موجود فى حق الجميع ولو بالجلوس فى داخل البيوت ، والحقيقة ان دعاة الرذيلة لا يدعون لتطوير حياة المرأة الفكرية والثقافية ، وانما يدعون المرأة للاختلاط بهم لاغراض مشبوهة ، اذ لاشك انالفوارق البيولوجية تحتم توزيع الوظائف الاجتماعية لتتناسب معها ، ومن اجل ذلك تجد ان القائلين بالاختلاط والسماح للمرأة بالعمل فى الدواوين والشركات قد وقعوا فى تناقض مرير .. وظلموا الرجل. فقانون العمل مثلا يعطى المرأة بالاضافة الى الاجازة السنوية « اجازة ولادة » .. وأيضا يجعل الرجل فقط هو المسئول عن العمل الليلى دون المرأة ونحن نسأل دعاة المواساة التامة .. لماذا هذا التمييز فى الحقوق ؟ .. ولماذا هذا التمييز فى الواجبات .. فان تذرعوا بوجود الفوارق البيولوجية او الجنسية والنظرة الخلقية فاننا نقول ان كل هذه الامور هى التى دعت اصحاب الشرائع السماوية الى تقسيم الوظائف الخاصة بالنساء واعطاء الرجل مجاله فى الاماكنالخشنة والصعبة.

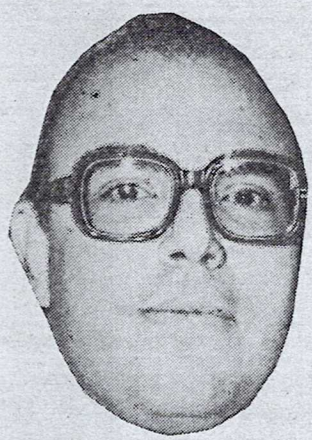

● الدكتور الرازقى ●

قلت هل افهم من كلام فضيلتكم ان الاسلام يعارض عمل المرأة الى جانب الرجل حتى وان كانت محجبة ؟

قال : التبرج وهو الاختلاط بالرجال فى انديتهم واماكنهم العامة قد منعته اية اخرى غير اية الحجاب .. اذ لا علاقة للحجاب به فسواء كانت المرأة محجبة أو غير محجبة لا ينبغى لها الاختلاط بالرجال الاجانب .. فقد قال سبحانه وتعالى : (وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى) .

والحاجة الى العمل ؟ ..

ـ مشروعية العمل للرجل والمرأة لو قسمت الاعمال على ضوء النظرية الخلقية التى جاء بها القران ، لا اشكال عليه من الناحية الشرعية اما بالمعنى المعكوس فى وجهة نظر القرآن بان يكون الرجل مولدا وتكون المرأة خاتنة .. والرجل طباخا والمرأة مهندسة أو غطاسة فلا اشكال انه غير معترف به من قبل الشريعة الاسلامية ونحن ندعوا الى منع المرأة من العمل على ان المشاهد اليوم ان العمل بالنسبة للنساء لم يتخذ لسد الحاجة وانما اتخذ نزفا ولهوا ووسيلة للفرار من الواجبات المنزلية .. ويندر جدا ان تعمل الفتاة .. فى أيامنا هذه من أجل حاجتها ولا ينبئك مثل خبير .

. مسائل فقهية :

١ ـ امرأة اتؤدى جميع الفرائض وملتزمة بجميع الحقوق والواجبات لكنها سافرة .. فهل يحبط عملها ؟

ـ اذا كان سفورها عن علم ومعرفة باية الحجاب فى الكتاب المجيد كالمرأة التى نشأت وولدت فى بيت مسلم ومجتمع مسلم فهذه تعتبر محاربة لله سبحانه واردة عليه فى ما حكم وعندئذ فلا يبعد احباط اعمالها اذا ماتت وهى مصرة اما اذا كانت قد ولدت ونشأت فى مجتمع كافر ودخلت فى الاسلام لوصول الدعوة اليها ولم تعرف احكامه فهى معذورة حتى تعلم .

٢ ـ امرأة . أرادت التحجب لكن زوجها خيرها بين السفور أو الطلاق .. فماذا تفعل ؟ ..

ـ وجهة نظرى ان تختار الطلاق فى هذه الحالة .. بل ينبغى لها ان تطلب هى الطلاق . لان بقاءها مع مثل هذا الزوج خطر عليها وفراقه بالنسبة لها تخلص من عبودية الانسان : اذ لا طاعة له بالنسبة لاوامر الله سبحانه وحياتها لا تتوقف عليه أو على غيره وما يدريها انها لو

الدكتور المرازقى : الاسلام لم يفرض الحجاب على شخصية المرأة وكيانها ..

رضخت لمثل قوله ان يطلب منها المزيد فى مثل هذه الامور فيلزمها بأن تراقص أصدقاءه أو تتعرى أمامهم ..

٣ ـ فتاة تحجبت فهددها أبوها بالطرد من البيت .. فماذا تفعل ؟ ..

ـ المحاكم الشرعية تلزم العمودين بالتكافل وفى مثل هذه الحالة التى تذكرها فسوف يحكم على ابيها برفع يده عنها فاننا لا نعيش حتى اليوم فى مجتمع الحضارة الغربية مائة فى المائة وان ابتداء غزوها يسرى فان ما يسرى فى المجالات الاختيارية ولكن عندما يرفع الانسان أمره الى الجهات المسئولة يجد ان ما اختاره فى مجاراة أوروبا قد تبخر .

والتقت المواقف بفضيلة الشيخ يوسف صديقى حيث يقول عن مفهوم الحجاب فى الاسلام : بان الحجاب هو من الحجب أو الستر ويكفى للفتاة ان تلبس العباءة لتعرف انها فتاة ..

● . . . . . .

● الاسلام جعل الحجاب كرامة للمرأة ولم يقصد به حجبها عن المجتمع فهو صيانة لفتنتها قال تعالى : (قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى الا يعرفن فلا يؤذين) ومن قال بان الحجاب يمنع المرأة عن التقدم فهذا كلام لا يسمع بدليل ان نساء الصدر الاول كن متحجبات ويمارسن الاعمال كالتجارة .. والجهاد ..

وعن عمل المرأة يجيب الشيخ صديقى : المرأة جعلت ربة بيت تخدم زوجها وتربى أولاده ..

يقول الشاعر فى فاطمة :

فمها يرتل آى ربك بينما

يدها تدير على الشعير رحاها

وليس هناك منقصة فى كون المرأة تجلس فى بيتها .. والاسلام لا يمنع ان تتعلم المرأة لكنه أعطاها حدودا ، ويضيف الشيخ صديقى : بان الاسلام يعارض عمل المرأة فى المؤسسات والبنوك حتى وان كانت متحجبة .. واذا خرجت المرأة كما خرجن نساء الصحابة للتمريض والتدريس أو التجارة .. أو مداواة الجرحى فلا مانع بشرط ان يكون فى حدود الحشمة والوقار .

قلت للشيخ صديقى : اذا كان وجه المرأة فاتنا الا يجب ان تحجبه ؟

ـ الوجه ليس بعورة اذا كانت الفتنة مأمونة اما اذا كانت الفتنة ليست مأمونة فالوجه عورة .

مسائل فقهية :

١ ـ امرأة أرادت التحجب لكن زوجها خيرها بين السفور أو الطلاق .. ماذا تفعل ؟

ـ هذا رجل مخالف لشريعة الاسلام .. ورأيى ان توافق على الطلاق ..

٢ شابة تحجبت فهددها أبوها بالطرد من البيت .. ؟

يعاقب هذا الاب فى هذه الحالة ولا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق

والان وبعد ان سمعنا ـ رأى الدين فى هذه المسألة الهامة لنستمع الى ما يقول الطب النفسى عن دوافع التحجب عند فتياتنا الان ..

يقول الدكتور المرازقى اخصائى الامراض النفسية بوزارة الصحة :

الانسان يولد عاريا .. كذلك فان القبائل البدائية التى تعيش فى الغابات لا تعرف معنى اللبس ولكن بتقدم الانسان الحضارى وضع لنفسه قواعد وانماط للسلوك والتصرف ومن بينها قواعد للبس .. فاللبس شىء حضارى .. وعندما جاء الاسلام وضع مفاهيم وقواعد للسلوك الانسانى فى جميع نواحى الحياة ومن بينها طريقة اللبس ايضا ليس فقط للنساء وانما للرجال ايضا .. وقد حرم الاسلام التشبه بغير المسلمين .. وكان الغرض من ذلك هو اظهار الشخصية الاسلامية والكيان الاسلامى ..

وان كان الاسلام فرض الحجاب على المرأة كما جاء فى القرآن « قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن .. الاية)

ولكنه لم يفرض الحجاب على شخصية المرأة وعلى كيانها .. ولكن عندما حلت عصور الظلام على المسلمين ظنوا ان الحجاب هو كيان المرأة فالغوا وجودها من الحياة العامة على الاطلاق .. فى حين كانت ايام الاسلام الزاهرة كانت المرأة المسلمة تداوى الجرحى فى الغزوات وكانت عائشة أم المؤمنين من أعلم الناس بالدين (خذوا نصف دينكم عن هذه الحميراء) ويقال ان عمر بن الخطاب برغم شدته وقوة شخصيته فانه قد عين امرأة .. رئيسة لحزب النساء ، والاسلام يهتم بشيئين فى تربية الشخصية الاسلامية الشىء الاول : الاقتناع بالمبدأ ..

والشىء الثانى : الحرص على مظهر اجتماعى متكامل .

وحرص الاسلام على خلق الشخصية الاسلامية عن طريق الاقتناع بؤيده طريقة رسول الله (ص) فى الدعوة لنشر الاسلام وقد جعل الاسلام من مبدأ الاقتناع أهمية قصوى أكثر من أهمية الالتزام بالظاهر دون الاقتناع من الداخل بالمنافقين .. وللاسف هناك كثير من الدعاة الذين يدعون الى الاقتداء ، بمظاهر الاشياء وينسون الدعوة الى التربية السليمة والاقتناع بالمبادىء وتحضرنى فى هذه المناسبة قصة وهى عندما حضرت بعض نساء قريش لمبايعة الرسول (ص) وجلس الرسول يوصيهن الا يقتلن ولا يسرقن ولا يزنين الخ وكانت من بين النساء هند زوجة أبى سفيان .. فكان ردها .. أو تزنى الحرة يا رسول الله .. هنا يظهر مفهوم الحرة فى نظر هند بانها يجب الا تزنى ..

ولو أردنا ان نلخص الوضع بالنسبة للحجاب نقول :

اذا كان ارتداء الفتيات للحجاب نابع عن اعتقادهن القوى بمبادىء الاسلام فذلك خير وبركة ، اما اذا كان تقليدا أو انصياعا لاوامر فذلك شىء لا خير فيه لانه بالضرورة غير دائم وظاهرة عودة الشباب والشابات الى التدين فى الوقت الحالى ظاهرة صحية ناتجة من احساسهم بفراغ المجتمع العربى وعجزه عن تقديم مثاليات يتطلعون اليها .. فاذن يعود بهم الحنين الى مثاليات الاجداد الرائعة التى تتمثل عظمتها فى مبادىء الاسلام .. وحتى فى أوروبا وامريكا الان بدأ بعض الشباب ذكورا واناثا بالعودة الى الدين لاحساسهم بفراغ المبادىء الذى يعانى منه المجتمع الاوروبى فى العصر الحديث .

واذا نظرت الى القضية فى الظاهر سواء الجماعة دعاة الحجاب أو دعاة السفور تكون النتيجة ان يتهم دعاة الحجاب دعاة السفور بالانحلال ودعاة السفور يتهمن دعاة الحجاب بالرجعية

.. لكن فى الواقع ان الاثنين مخطىء فقد نجد فتاة محجبة أو غير محجبة .. وكلاهما غير سوى الاخلاق ، نتيجة التربية الغير سليمة وان الحجاب فى الحالة الاولى يكون مظهرا للنفاق والسفور فى الاخرى للتبجح .

عزيزى القارىء : نرجو بعد ذلك .. ان نكون قد وفقنا فى القاء الضوء على هذه الظاهرة .. كما نرجوا من الله ان يهدى فتياتنا فيرجعن الى الاصول .. والى الفتيات المحجبات .. أقول .. ها هو ذا .. رأى الدين .. فماذا أنتن قائلات ؟ !

احمد طاهر